

اللباب في علل البناء والإعراب

باب ما يُشْغَلُ عنه الفعلُ بضميره .

إذا كان في الكلام فعل فالأوّلُ أنْ تقدِّمَ على ما يصحُّ أن يكون فاعلاً أو مفعولاً كقولك
زيد قام وزيداً ضربت .

أمَّـ الـأوّلُ فلأنَّـ الفعل أوفى من الابتداء وتقديم الخبر أوّلُ من تأخيره عند السامع
لأنَّـ المعنى يثبت في نفسه من الابتداء .

وأمَّـ الثاني فلأنَّـ رتبة المفعول بعد الفاعل والتأخير جائز ثم ينظر في الفعل فإنْ
عمل في ضمير المفعول مثل زيدُ ضربته فالجيدُ رفع زيد لأنَّـ الفعل المذكور لا يصحُّ أنْ
ينصبه لنصبه ضميره فيصير الكلام مبتدأ وخبراً إلاَّـ أن يعرض له ما يكون أوّلُ بالفعل على
ما نبهَّـنه إنْ شاء الله .

ونصبه جائز بفعل محذوف يفسِّـره المذكور وهذا على ثلاثة أوجه .

أحدُها أنْ تقدِّـر مثل المذكور في اللفظ كقولك ضربتُ زيداً ضربته .

والثاني أنْ تقدِّـر فعلاً من معناه كقولك زيداً مررت به وتقديره لقيتُ زيداً ولا
تقدِّـر مررت لأنَّـه لا يتعدَّى إلاَّـ بحرف الجرِّ ومن ذلك زيداً ضربت أخاه والتقدير أهنت
زيداً ضربت أخاه لأنَّـك لم تضرب زيداً لكنْ أهنته بضرب مَنْ هو مَنْ سببه